

## تجارب متميزة في الإستثمار

فريد الدرقاوي رئيس شركة زاكن إكسبير

## الأعمال الحرة والسبيل إلى طرق أبوابها

يطمح الكثير من العرب والمسلمين في الغرب، خصوصا الأجيال الشابة، إلى التوجه نحو إنشاء شركات ومقاولات خاصة، قادرة على أن تفتح لهم آفاقا أوسع مقارنة بالوظيفة، كما يمكن أن تمنحهم قدرات أكبر في التأثير إيجابيا في محيطهم الغربي الذي ينظر إليهم بكثير من السلبية، انطلاقا من تجارب آباءهم المتواضعة والتي استندت بالإسناد، إما إلى عمل في أحد المصانع وورشات البناء، أو العيش على المساعدات الاجتماعية التي تقدمها الدولة للفقراء. وفي هولندا على سبيل المثال، والتي تضم مليون مسلم من مجموع سكان يقدر بستة عشر مليونا - تذكر مصادر اتحاد الغرف التجارية الهولندي، الذي يمثل قطاع الشركات والأعمال الحرة، أن السنوات الأخيرة قد شهدت إقبالا أكبر من قبل الشباب المسلم، والأجنبي عامة، على الإستثمار في القطاع الخاص وتأسيس المقاولات قياسا بنظيره الهولندي، وهو ما يحمل برأي المحللين الاقتصاديين مؤشرا إيجابيا هاما فيما يتعلق بمستقبل الأقلية المسلمة.

وعلى نحو ما ذكر المهندس الدرقاوي، فإن شركته قد تمكنت خلال فترة وجيزة من توسيع رقعة نشاطها ليتجاوز حدود هولندا في اتجاهين، أولهما الاتجاه نحو البلدان الأصلية للمهاجرين المسلمين، حيث يرغب عدد كبير منهم في المساهمة في إنعاش الدورة الاقتصادية لبلدهم الأصلي، وثانيهما الاتجاه نحو هولندا من خارجها، حيث يرغب عدد كبير من رجال الأعمال المسلمين المقيمين في دول إسلامية أو غربية في الإستثمار بهولندا. وبحسب مدير زاكن إكسبير، فإن شركته قد قدمت خدماتها لما يقارب مائة رجل أعمال ومستثمر وراغب في عمل مشاريع، غالبيتهم من الفئات الشابة من المسلمين في هولندا الذين يرغبون في إقامة استثمارات محلية، لكن عددا من بينهم يرغب في الإستثمار في البلدان الأصلية كالمغرب وتركيا، فيما يرغب عدد آخر في الإستثمار في هولندا من خارجها. ويؤكد المهندس المسلم الشاب أن هذا الإقبال الكبير الذي تشهده مؤسسته من قبل المستثمرين ورجال الأعمال والراغبين في الإستثمار، إنما يعود بالأساس إلى نجاح زاكن إكسبير في الدفع بعدد من المشاريع من مجرد فكرة ترد في خاطر صاحبها، إلى مؤسسات ومشاريع فاعلة في أرض الواقع. ويقول الدرقاوي: إنه قد ربط شركته بشبكة قوية من العلاقات المفيدة، تبدأ بالمؤسسات الحكومية، وتشمل بعد ذلك وعة من الخبراء الأكفاء في قطاعات الحسابات والضرائب والدعاية والإعلان، وهو ما يجعل المستثمرين مطمئنين إلى أنهم سيجدون كافة احتياجاتهم في مكان واحد، وسيضمنون بذلك انطلاقة قوية وأمنة ما أمكن. يقول المهندس الدرقاوي، يأتينا أحيانا شباب تخرجوا لتوهم من الجامعة، أو أشخاص لديهم طموح في المجال التجاري والاقتصادي، لكن التجربة أو رأس المال مفقود لديهم، وفي حال الاقتناع بجدية أفكارهم ومشاريعهم، نسعى بشكل جدي إلى البحث معهم عن موارد مالية للتنفيذ، كما نحاول توفير فرص للتدريب والتكوين السريع لهم. ويذكر رجل الأعمال، لقد وقفنا من خلال التجارب العملية خلال السنتين الماضيتين، أن هناك أشخاصا يهتم أفكار جيدة في مجال التجارة والاستثمار لكنهم يفتقدون لرأس المال، في حين وجدنا أشخاصا آخرين لديهم نراكدة لافتقارهم أفكارا ومشاريع يطمئنون لها وتشجعهم على توظيف مدخراتهم فيها، ومن هنا تقديرنا إمكانية أن تلعب زاكن إكسبير دورا توفيقيا بين أولئك وهؤلاء. ويؤكد المهندس فريد أن لديه الكثير من المشاريع الجيدة، التي

المصير - روتردام - يقول فريد الدرقاوي، وهو شاب مسلم من أصل مغربي يبلغ من العمر ثلاثين عاما، تخرجت من الجامعة سنة ٢٠٠١ بشهادة مهندس في تسيير المقاولات، وكنت أرى منذ كنت طالبا في السنة الأولى أن مستقبلي ليس في الوظيفة، بل في تأسيس شركة خاصة أحقق من خلالها الكثير من أفكارتي وطموحاتي. ويضيف الدرقاوي في سنة ٢٠٠٢، أي بعد أشهر قليلة من تخرجي، قمت بتأسيس شركة زاكن إكسبير (ترجمتها إلى العربية الخبرة في الأعمال، بهدف إرشاد وتدريب المقاولين من أصل مسلم في هولندا، وفتح مجالات جديدة أمام حركة الإستثمار في صفوف الأقلية المسلمة. يقول الدرقاوي - الذي نشأ على تربية دينية محافظة، كنت أرى أن أوضاع المسلمين الاقتصادية بائسة ومرتبكة، وأنه ليس بالمقدور تغيير هذه الأوضاع إلا من خلال النشاط الاقتصادي الحر. ويضيف قائلا: لقد أنشأ بعض أبناء الجيل من المهاجرين المسلمين بعض المشاريع التجارية الصغيرة من قبيل بقالة أو مجزرة أو مخبزة، تقوم بالأساس على تقديم خدمات لأبناء الأقلية المسلمة أنفسهم، غير أنني، كأبناء جيلي كافة كنت أرغب في تأسيس أمر مختلف، يرقى إلى المستوى الذي عليه الهولنديون. ويذكر فريد الدرقاوي أن شركته قد تمكنت في ظرف سنتين من أن تحتل موقعا ضمن أهم خمسين شركة ومؤسسة تعنى بالاندماج في مجال الإستثمار في هولندا، وتنال تقدير وتنويه الأطراف والمؤسسات الحكومية، المحلية والوطنية على السواء، حيث وجد فيها المسؤولون الهولنديون نموذجا للمشاريع الاقتصادية ذات الأهداف الاجتماعية الخيرة. ولتقديم هذه الخدمات يقول المهندس فريد الدرقاوي: إن شركته تتبع أحدث الأساليب العلمية والتقنية الموجودة في الغرب، فضلا عن تمكنها من تكييف هذه الأساليب بما يتلاءم مع واقع وظروف المسلمين المختلفة، ومن ذلك على سبيل المثال إضافة تقنية التواصل الشخصي المباشر مع المستثمرين، وعدم الاكتفاء بالدورات وورشات العمل الموجهة إلى مجموعات متعددة من الأشخاص. ويرى رجل الأعمال المسلم، أن طريق التأهيل الشخصي المباشر للمقاولين والمستثمرين قد أعطت نتائج أفضل، ذلك أن لكل شخص خصوصيته ومستواه ولكل مشروع حالته وظروفه الخاصة، ويقود التعامل مع كل حالة على حدة إلى الوقوف على الأخطاء بطريقة أسرع وأسهل، وإلى إيجاد حلول مرضية للمشاكل المطروحة.

توجد لها ملفات تحتوي على مخططات تجارية، غير أنها تفتقد إلى الأموال القادرة على تحويلها إلى حقيقة، وأن هذه المشاريع مضمونة الربح تقريبا إذا ما توفرت الإرادة وروح المغامرة المطلوبة والتصميم على النجاح فيمن يريد تبنيها. وسيجد المستثمر أو رجل الأعمال المسلم الراغب في استثمار جهده وماله في قطاع شبه مضمون في ربحيته الكثير من الفرص المكتملة الدراسة لدى زاكن إكسبير التي تخير زبائننا عادة في مقابل خدماتها، بين نسبة من رأسمال المشروع الجديد المراد تنفيذه، أو تسديد تكاليف الخدمة بطريقة طبيعية وفقا للتسعيرة المعمول بها في مجال الخدمات في هولندا. إن وجود دليل مؤسستاتي يساعد المسلمين على الإستثمار في هولندا، على الرغم من أهميته، لا يشكل وحده حلا لمشكلة التخلف الاقتصادي الذي يعاني منه مسلمو هولندا، وذلك حسب ما يقول المشرف على هذا

الدليل نفسه، حيث يؤكد المهندس الدرقاوي على أن العمل الحر يتطلب قدرا كبيرا من الجرأة والشجاعة والتصميم وسعة الأفق، فضلا عن الكفاءة والعلم والدراسة بطبيعة الحال. ويقول رجل الأعمال الشاب: إن هناك تفاوتات بين المسلمين في هولندا في الإيمان بجدوى الأعمال الحرة والاندماج فيها، فالأترك على سبيل المثال، أكثر إقداما علىولوج إلى عالم الاقتصاد الحر، قياسا بالمغاربة أو غيرهم من المسلمين، حيث لوحظ أن عدد التجار ورجال الأعمال من أصل تركي أكثر بكثير من غيرهم، وهو أمر تواصل أيضا مع الأجيال الجديدة الناشئة. ولا يجد المسلمون من أصل تركي، بحسب المهندس

الدرقاوي، حرجا في معاودة تجربة الإستثمار وبعث المشاريع التجارية أكثر من مرة، حيث يزيد فشل التجربة كثيرا منهم إصرارا على تحقيق النجاح، وهو ما ينبئ عن عقلية صلبة، تعتبر ضرورية في مجال يصعب ضمان مساراته مهما كانت كفاءة القائمين على المشروع وبلغت كثرة حساباتهم. وينظر الدرقاوي إلى تجربة المسلمين الأتراك في هولندا بوصفها نموذجا يمكن لبقية المسلمين من الأصول الأخرى الاقتداء به، خصوصا بعد أن سجلت الأقلية المسلمة من أصل تركي نجاحات أخرى مقدره على بقية الأصعدة، كالسياسة والتعليم والتضامن الاجتماعي. ومثلما نجح الأتراك في إقامة مساجد بمنارات عثمانية شامخة وطرز لافت للنظر في عدد من المدن الهولندية، فإن بقية المسلمين يتطلعون إلى تسجيل نشاطات مماثلة، ليس في رفع المآذن فحسب، بل في رفع الرءوس أيضا، بعزة اقتصاد ناهض وتوفيق من الله تعالى.

موقع شركة زاكن إكسبير على الإنترنت: [www.zakenexpert.nl](http://www.zakenexpert.nl)



تقوم شركة زاكن إكسبير بتقديم الخدمات التالية:

- خدمة الاستشارات والمساعدات المالية والتقنية للمقاولين والمستثمرين.
- إعداد وكتابة المخططات التجارية، ابتداء من إجراءات التأسيس وانتهاء بالتنفيذ.
- المساعدة في تطوير المهارات الفردية للمقاولين والمستثمرين.
- المساعدة في البحث عن موارد مالية، ليس فقط من خلال البنوك، ولكن من خلال الأفراد والشركات أيضا.
- التكوين والمساعدة في مجالات الضرائب والتصرف المالي والتسويق والدعاية.